النفي على طبق الاثبات فينبغي ان يستمر الى قريبة من الحال
فكذا قال بعضهم ان النفي عما اشترط استمراره الى قريبة من
الحال فقط ولا يشترط ذلك في النفي بلم وجاز ان يقول لم يكن زيد
في العام الماضي مقيما ولم يجز ان يقول لم يكن فيه مقيما **قلت**
نعم لكن الاستمرار من النفي اصل فكذلك استمرار الحال **فان قلت**
هل يمكن جعل استمرار النفي مدلولا لها كما صار النفي **قلت** ذلك
بمعونة معنى المقام سلوكا الى طريق الاستقناع والضبط
وكلام المصنف لا تخلو عن اشارة هذا قال الزمخشري انها النفي قد
فعل وليست الاستمرار النفي في الزمان الماضي كله واما ما يفهم منه
ذلك من نحو عصى ابليس ربه ولما يقدم فانها يفهم منه بمعونة
معنى المقام لا بسبب انها وضعت له **متوقعا** بفتح القاف **ثبوته**
اي حصول الفعل كقولك لقوم ينتظرون لركوب الامير لما يركب
قوله **الاترى** الى آخره زيادة توضيح لما ذكر وهو مزاي بمعنى ابصر
كما هو المتبادر على طريق تنزيل المقول بمنزلة المحسوس اشعارا بان
ذلك المعقول امر محقق لا شبهة فيه بلا احتياج الى تامل او بمعنى
علم **ان المعنى** اي معنى الاية والمراد من معناها ههنا ما
يستفاد منها في الجملة ولو بمعونة المقام **انهم** اي الكافرين
لم يذوقوه اي العذاب **الى الان** اي الذي من التكلم اي استمر
نفي الذوق الى الحال وهذا بيان استمرار النفي بل الى الحال
لما

كما ان قوله **وان ذوقهم له** اي العذاب **متوقع** اي متوقع
ثبوته منتظر بعد الحال بيان توقع ثبوته فاذا ذاقوه زال
عنهم الشك وصدقوه مضطرين وحينئذ لا ينفعهم التصديق
فان قلت ان الكافرين ينكرون ثبوت ذوق العذاب فكيف
يتوقعون فكيف قلت ان ذوقهم متوقع ثبوته **قلت** المراد
التوقع العام من ان يكون منهم او من غيرهم والكافرون لما لم يصدقوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكوا فيه وفيما جاء به من القرآن
حسبانهم قد اكتسبوا اسباب العذاب فكانهم قد توقعوا ثبوت
ذوق على ان منهم من يعتقده في نفسه حقا ويقينا وانما ينكره
طغيانا وعنادا **ولا** يجوز صدق الفعل في لما دون نحو ندم زيد
ولما **ولا** يقال ندم زيد ولم الا على وجه الضرورة والشذوذ
لما فرغ من بيان الوجه الثاني من وجهها شرع في بيان
الوجه الثالث منها بقوله **ويقال فيها** تارة اخرى انها **حرف**
استثناء كما حكاه الخليل وسيبويه والكسائي فلا اعتبار لانكار
البعض ذلك اياما **ول** انها لا تكون بمعناها على سبيل الحقيقة
واما انها فيستعمل قليلا في معناها فانما هو على سبيل المجاز
بشهادة نحوي الكلام ومعونة المقام **في نحو ان كل نفس لما**
عليها حافظ في قراءة التشديد اي بتشديد الميم **فان قلت**
اذا كان حرف استثناء فاين المستثنى منه **قلت** هو محذوف وهنا

Copyright King Saud University